

تشرين الاول 1983 .

وقد أدرجت المنظمة العربية برنامجها هذا ضمن خطة تنفيذ التصور الشامل لنشاطها على المدى البعيد وبيوينا أن نقتضب صورة مدققة عن هذه الخطة فسيخصوص التعليم العالي قبل التعرير على مقررات مؤتمر وزراء التعليم العالي الاخير لستخلاص المحاور الأساسية للخطة الجديدة .

وقد أسفرت تحريرات المنظمة عن صور ورسوم رصينة عن مدى توسيع التعليم العالي في البلاد العربية وعن جوانب النقص الملحوظ ، بسبب عدم ارتباط هذا التعليم بخطط تنمية محددة تحمل الهدف الاول من هذا التعليم هو تكوين قدرة حقيقة لدى المتخرجين منه والقضاء على اختلال التوازن في التخصصات باعطاء الاسبقية للدراسات العلمية والتكنولوجية مما يضمن استيعاب خصائص الواقع العربي وخضارته والعمل على تطوير هذا الواقع بالقدر الذي كان يجب أن يكون .

انكبت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم منذ نشاتها على القيام بمسوح ميدانية لرسم تصور دقيق عن وضعية التعليم العالي في الاقطار العربية انطلاقا من دراسة اولية للتعليم العام نوعيا ومنهجيا ولغة تلقين ، وقد اكتملت الصورة لدى المنظمة العربية فمهما تطوير التعليم العالي وخاصة في حقل التعرير بعد توحيدما لمصطلحات العلوم والانسانيات والمهنيات والتقنيات في جميع اطوار التعليم الثانوي .

ومكذا استطاعت المنظمة بعد هذه السلسلة الشاملة من التحريرات تنفيذا لقرار المؤتمر العام للمنظمة العربية في دورته السادسة (جنبر 1981 م) أن تضع الخطوط الرئيسية للهادفة الى تطوير التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي - امام المؤتمر الثاني - للوزراء العرب المسؤولين عن هذا القطاع - الذي انعقد في مدينة الحمامات بالجمهورية التونسية خلال فترة ما بين 14 - 17 محرم 1404 هـ الموافق 20 - 23 اكتوبر

(*) عبد العزيز بنعبد الله

مؤسسات التعليم العالي العربية ، يحقق الاكتفاء الذاتي للمؤسسات الجامعية والعالية ، مع تعزيز تبادل الخبرات .

وإنطلاقاً من المشروع الشامل الذي صبت فيه المنظمة عصارة تجرباتها الهاشة الرصينة أمكن لمؤتمر الحمامات بتونس عام 1983 أن يتفق على الاختيارات الآتية :

- وضع سياسات عربية لتقدير الشهادات الجامعية الأجنبية ، وتحديد المتطلبات الأكademie لها ، وتنسيق ذلك التعاون .

وفي ضوء هذه الاعتبارات تم اختيار برامج التعليم العالي للخطة المتوسطة المدى الأولى وهي ترمي إلى :

- تطوير الوسائل والاجهزة في مراكز البحث العلمي .

- العمل على تحويل مؤسسات التعليم العالي العربية مراكز نكر وتأهيل ، فنصلط بدور خلاق في تحقيق الاصالة والتجدد ، وفي تنمية فكر عربي متميز ، وتطوير فكر عربي ومهارة عربية يعبر عن حاجات الامة العربية ومقوماتها .

- تطوير الدراسات العليا والبحث العلمي وربطها بمطالب التنمية والمجتمع .

- تحقيق تكافؤ الفرص أمام جميع القادرين على الالتحاق بالتعليم العالي ومعالجة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية التي تحول دون التحاقهم به وانفصالهم منه .

- وضع سياسات عربية مقتنة وقادمة على المتطلبات الاجتماعية والعلمية لعمليات القبول في التعليم العالي

- انشاء مؤسسات ملحقة بالتعليم العالي للدراسات النظرية والعلمية والمهنية الخارجية .

- تعريب لغة التعليم ، والبحث العلمي ، تنمية لروح الابتكار واستنباتات للعلم وتأصيلاً له .

- تحقيق التوازن بين التخصصات المختلفة بما يعين على تحقيق تنمية متكاملة مع المجتمع .

- تقويم التجارب الرائدة في الوطن العربي في مجال التعليم العالي وتقدير جدواها وامكانية التوسيع فيها.

- العمل على وضع نظام للمؤسسات والمماد والكليات ومعاهد الفنية والعلمية لتقوم بدور انتاجي يساعد على تمويل متطلبات ذلك النوع من التعليم ، وترفع من كفاية الاعداد .

- انشاء صور من التعليم العالي ، لاستيعاب فئات المتخريجين من نظام تعليم الكبار الموازي ، والتعليم المتناسب بين العمل والتعليم .

- التوسيع في اعداد الكفائيات القادرة علمياً والمستوعبة لخصائص امتها العربية لهيئات التدريس في

- تطوير سياسات التعليم العالي التي تراعي تحقيق التوازن بين التخصصات المختلفة وفقاً لمطلب التنمية الشاملة .

- وضع التشريعات التي يسر انتقال الطلبة بين مختلف مؤسسات التعليم العالي العربية .

- والبحث العلمي لاعداد اعضاء هيئات التدريس المؤهلة علميا وعربيا والقادرين على الاسهام في تقديم المعرفة وتأصيل لغة العلم في الوطن العربي ربطا له بقدرات الامة العربية لبداعا وانتفاعا .
 - تحقيق انشاء المركز العربي للتعریف والترجمة والتالیف والنشر لتوحید مصطلحات التعليم العالي وتباطلها في الوطن العربي .
 - انشاء نظام توثيق عربي ، لبحوث الدراسات العليا ، والابحاث العلمية ، والرسائل الجامعية ، في الوطن العربي ، وفي خارجه .. وقد عزز المؤتمر الثاني للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي خطة المنظمة العربية بالقرارات الآتية :
 - دعوة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لمتابعة الاتصال بالدول العربية وبالصناديق العربية وبجامعة الدول العربية ومنظماتها لمساعدة هذه البلدان «توصية رقم ٥» في دعم مؤسسات التعليم العالي فيها .
 - الاسراع بتنفيذ القرار القومي والقطري للتعریف حيث تكون الحاجة الى ذلك ، في اتجاهي مبدأ التعریف ورسم خطة تنفيذه في مدى زمني محدد وتکلیف المنظمة بمراقبة خطوات انجازه وتأمين بعض وسائله وتخلیل عقباته والمعاونة على حل مشكلاته في الاقطار العربية المختلفة ، حينما بعد حين ، وتقديم تقريرها السنوي الى مؤتمر وزرء التعليم العالي ، مضمونا ملاحظاتها واقتراحاتها .
 - ان تتكامل سياسة التعویب بين الاقطار العربية فینهض كل قطر بالجانب الذي تساعده عليه ظروفه
- وضع سياسة قومية لتمكين انتقال اعضاء هيئات التدريس بين مؤسسات التعليم العالي العربية في اطار التکامل العربي في هذا المجال .
 - اعادة النظر في التخصصات القائمة وتوجيه الاهتمام نحو فروع جديدة في ضوء مسوح شاملة لاحتياجات الوطن العربي في مسيرته نحو التنمية الشاملة .
 - التوسيع في انشاء المكتبات الجامعية ، وتحديثها وتزویدها بالمقتبسات المعتمدة ، وبكل اللغات المستعملة .
 - دراسة مشكلة الكتاب الجامعي ، والمراجع العلمية واقتراح الحلول لها .
 - العمل على ترجمة المراجع العلمية العالمية الى اللغة العربية من مختلف اللغات ، في كل التخصصات العلمية والاجتماعية .
 - دعم البحث العلمي وتوفیر الموارد البشرية والمادية له وتوثيق صلته بخاصص المجتمع العربي وتبییر تطبيق نتائجه .
 - حل مشكلة تعریف لغة التعليم في الكليات العلمية وتعیین التدريس والبحث باللغة العربية وذلك عن طريق الاعداد القومي ، في جامعة الدراسات العليا والبحث العلمي للعربیة .
 - طرح نماذج جديدة من التعليم العالي في ضوء حاجات التنمية مثل نظام الكليات الصغرى او المتوسطة ، وكليات البيئة ، والجامعات الاقليمية .
 - تحقيق انشاء الجامعة العربية للدراسات العليا

· واتخاذ كل المستجعات لتحقيق ذلك .

- تشجيع تبادل الاساتذة والطلاب على أوسع نطاق بين الجامعات العربية لتحقيق اشاعة تبادل الخبرات في مجال التعریف وتنميته .

- الموافقة على استضافة دولة الامارات العربية المتحدة للمركز العربي للتعریف والترجمة والتالیف والنشر وتغوثیض السيد المدير العام للمنظمة بالاتصال بالمسؤولين في دولة الامارات لتحديد متطلبات انشاء هذا المركز .

- تنشیء في المنظمة العربية للتربية والثقافة هيئة عربية للدراسات العليا والبحث العلمي تتكون من مجموعة من العلماء والمتخصصین العرب تعمل على:

- تنسيق الجهود العربية في مجالات الدراسات العليا والبحث العلمي بالتعاون مع الجامعات ، ومرکز البحث العلمي وتنسيق العمل بقصد تشجيع تکوین ملاکات اعضاء هیئة التدريس الجامعي في الوطن العربي وتمکینهم من القيام بالتدريس باللغة العربية .

- دعم انشاء الدراسات العليا ومرکز البحث العلمي في الجامعات العربية .

- دعوة المنظمة العربية الى تزوید مسؤولي التعليم العالي والجامعي في الدول العربية بالاستراتیجية الشاملة التي تقوم المنظمة بتنفيذها في مجالات التعاون الثقافي والتعليم العالی مع الدول الافریقية والاسیوية وبخاصة التي ترتبط بالتراث الثقافي العربي الاسلامي .

اللغوية وقدراته الخاصة واتجاهات اساتذته وجماعاته ، وتنلاقى الجهد في ذلك على الهدف المشترك .

- ان تنلاقى الحكومات العربية على برنامج محمد يسع الاوضاع الجامعية على اختلافها ، اساسه تبادل التجارب والخبرات بين القطران التي قطعت شوطاً في التعریف وبين القطران التي لا تزال حبيثة عهد به ، وتقدم الحكومات العربية القائدة مساعدتها للدول الاخرى في مجالات البرامج والكتب والوسائل . وتنتبادل الابحاث والمؤلفات والمطبوعات الجامعية على أوسع نطاق ، وخاصة المتنون الاساسية ، والعناية بنشر البيانات عنها للتعریف بها .

- العناية بتدريب اللغة الاجنبية وخاصة في المرحلتين الثانوية والعلیة ، والبحث عليها ، وبما لا يضر تعلم اللغة العربية ويحقق المردود النافع من تدريس اللغات الاجنبية .

- دعوة المنظمة العربية لدراسة ظواهر الضعف في طرائق تعلم اللغة العربية واستعمالها واتخاذ جملة الوسائل التي تساعد على معالجة هذه الظواهر معالجة ناجحة في مختلف جوانب الحياة ومراحل التدريس .

- استعمال اللغة العربية السليمة في مؤسسات التعليم وفي المؤسسات الخاصة وال العامة ، وتخص وسائل الاعلام بالذكر ، لما لهذه المؤسسات من تأثير .

- الاهتمام بالتراث العربي العلمي الى جانب الاهتمام بالتراث الادبي والمساعدة على تحقيق نصوصه ونشرها على افضل وجوه النشر .

- تنسيق التالیف باللغة العربية والترجمة اليها

وفي هذا النطاق يمكن أن تسهم المؤسسة بفعالية في توحيد المصطلحات عن طريق استخدامها في الترجمة والتاليف مستقيمة من جهود مكتب تنسيق التعریف في الوطن العربي بالرباط ومنجزاته المعجمية وجهود المجامع اللغوية والعلمية والعربية واللجان المختصة بشؤون المصطلحات في الجامعات العربية .

2 - تنفيذ برنامج يسد الاحتياجات الملحة في تعریف الكتب والمراجع في مختلف ميادين المعرفة والعلوم على المستويات الجامعية .

3 - نقل فضل الانتاج الفكري العربي الحديث الى اللغات الأجنبية الرئيسية .

4 - العمل على « توحيد الكتاب التدريسي ولا سيما الجامعي » . اذ ان كتاب المقرر او المنهجي يختلف في المادة الواحدة من جامعة الى جامعة في القطر الواحد ، ومن قطر الى آخر بالنسبة للمراحل ما قبل الجامعية .

ان العمل في ميدان الترجمة والتاليف عمل متكملا من حيث موضوعاته لان المعرفة كل لا يتجزأ . فهو يشمل :

- كتب العلوم والتكنولوجيا :

1 - كتب العلوم الأساسية (البحث) : الرياضيات والفيزياء والكيمياء والجيولوجيا والبيولوجيا وعلم النبات وعلم الحيوان .

2 - كتب العلوم التطبيقية :

- دورة المنظمة لتقديم بدراسات مسحية حول واقع العلاقات الثقافية بين الدول العربية والأفريقية ورصد الجهود العربية القائمة في هذا المجال على الساحة الأفريقية والدور الذي تقوم به المؤسسات التعليمية والعلمية في الدول العربية لمساعدة المجتمعات الأفريقية ودراستها تمهدًا للتعریف بهذه الجهود على المستوى الأفريقي والآسيوي وب مختلف اللغات السائدة في هذه البلدان .

- التوسيع في تقديم المنح الدراسية على المستوى الجامعي والدراسات العليا بالجامعات العربية لابناء إفريقيا وأسيا بهدف تغطية كافة مجالات المعرفة لواجهة حاجات الدول الأفريقية الآسيوية من الأساتذة والاطارات العلمية والفنية وتذليل الصعوبات التي تواجه قبول الطلاب بالنسبة لمعادلة الشهادات وتبسيط اجراءات الالتحاق بالجامعات العربية .

- دعوة الجامعات العربية الى انشاء أقسام للغات والدراسات الأفريقية والآسيوية لتكون مقاعدة للمعرفة الحقيقة بثقافات هذه الشعوب وحضارتها .

- مناشدة الدول العربية العمل على تشجيع البحث العلمي وتهيئة المناخ المناسب للإنتاج النكي والثقافي .

ولتصريف مثلاً بالمؤسسة العربية للتعریف والترجمة والتاليف والنشر التي تعمل خاصة على :

1 - وضع خطة شاملة لمجالات تعریف التعليم العالي لغة وضمونها ورموزها .

ب بهذه اللغة يؤلف واليها يترجم .

اما المركز العربي لبحوث التعليم العالي ، فيهدف الى الاسهام في رفع كفاية التعليم العالي بفرض خدمة التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالعالم العربي في اطار العقيدة والمبادئ ، والقيم والامداف الاسلامية والعربية ، وذلك عن طريق :

١ - القيام بالدراسات والبحوث التي تتناول قضايا التعليم الجامعي والعلمي في الوطن العربي بما يخدم التنمية الشاملة وتشجيع القيام بمثل هذه الدراسات .

٢ - تقديم الاستشارات العلمية والفنية في مجال قضايا التعليم الجامعي والعلمي للحكومات العربية ومؤسسات التعليم الجامعي والعلمي التي تطلب ذلك .

٣ - جمع البيانات والمعلومات عن التعليم الجامعي والعلمي في العالم على وجه العموم وفي الوطن العربي على وجه الخصوص وتوثيقها وتحليلها ونشرها .

٤ - تنظيم برامج دورات تدريبية للعاملين بالجامعات والمعاهد العليا لرفع كفاءتهم وتحسين مستوى أدائهم .

١ - للعلوم الطبية : الطب البشري ، طب الاسنان ، الصيدلة ، التمريض ، الطب البيطري .

٢ - للعلوم الهندسية : الهندسة المدنية والهندسة المعمارية ، والهندسة الميكانيكية والهندسة الكهربائية والهندسة البترولية ، والهندسة الصحية والهندسة الانشائية والالكترونية والحواسيب الالكترونية .

٣ - العلوم الزراعية : المحاصيل الزراعية والبساتين ، والغابات والآلات الزراعية والنباتات البيئية والصناعات الغذائية وتربية الحيوان وتربيبة الاسماك ، ومقاومة التصحر .

٤ - كتب العلوم الاجتماعية والانسانية : الفلسفة ، علم النفس ، علم التربية ، علم الاجتماع ، علم السكان ، والتاريخ ، والجغرافيا ، والاقتصاد والمالية وعلم السياسة ، علم اللسانيات ، علم الصوتيات ... والمذاهب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ...

كل هذه الانجازات أصبحت ممكنة لأن اللغة العربية بما تتميز به من خصائص الفن والاتساع والقدرة على التوليد والاستفادة والتعريب واستخدام المجاز والنحت تستطيع أن تكون لغة العلم في هذا العصر فضلاً عن أنها لغة الدين والفقه والأدب والفن .